

الفصل الثلاثون: التوبة عن الخطية والرجوع لله.

د. ديفيد بلات

٢٠١٠ / ٨ / ١٥

لو كان معاك كتابك المقدس، ويا ريت يكون معاك، تعالوا نفتح سوا سفر يوثيل. ماتكسفش تبص على فهرس أسفار الكتاب لو مش عارف هو فين بالظبط. سفر يوثيل هو سفر صغير، من ٣ أصحاحات بس، وهاتلاقيه بعد هوشع على طول. على مَر التاريخ كان فيه فترات في تاريخ شعب الله فيها حساسية ضد الخطية. لما نبص على عزرا، بنالقيه في وقت معين حزين على خطيته وخطية الشعب فوقع على وشه وبكى. ماكانش حتى قادر يرفع راسه قدام الرب.

لما نبص على سفر نحemia، نلاقي إن كان فيه وقت كان الشعب قاعد يسمع كلمة الرب بتتقري، والموضوع ماكانش عايز أكثر من كده. سمعوا كلمة الرب. اتبكتوا على خطاياهم، وكل الشعب سقط على وجهه وناحوا على خطاياهم. ولما نبص على تاريخ الكنيسة، نلاقي أوقات كانت فيها اجتماعات فيها تبكيت على الخطية، والحركة تكتسح كنايس كثير والناس تقع على وجهها وعلى ركبها، ويبكوا وينوحوا على الخطية.

كان فيه أوقات ينهض فيها الرب شعبه بطريقة ماشافوهاش قبل كده، وكانت إعلان عن قوة الروح القدس، كان فيه أوقات كده. لكن كمان كان فيه أوقات كان شعب الله فيها متبلد تجاه الخطية، كانوا مش حاسين بخطاياهم. كانوا يشاركوا في أنشطة دينية ومش حاسين أبداً بعمق خطاياهم ولا يحزنوا عليها، كانوا بيتعاملوا مع الخطية باستخفاف، ومع العبادة بروتين. ولما بابص على حالة الكنيسة المعاصرة، ومش عايز أعمم الحالة، لكن كراعي لكنيسة بروك هيلز عايز أقول إن الكنيسة هنا شبه الحالة الثانية أكثر من الحالة الأولى.

فيه حالة من التبلد تجاه الخطية، عدم حساسية. ممكن نقعد قدام التليفزيون أو الأفلام بالساعات وسامعين اسم الله بيتحلف بيه باطلاً، ولا بنحس بمشكلة. ممكن ننم على بعض، ونحس إن الموضوع عادي. ممكن نقعد في الكنيسة وسرحانيين في حاجات على الانترنت فيها شهوة ونجاسة، ونقول، "الناس كلها كده اليومين دول." معدلات الطلاق في الكنيسة زي معدلات الطلاق في العالم، وبنجري ورا الجشع والنجاح والفلوس، زي أي حد تاني حوالينا. لازم نصحا، ونطلب من الرب يخلينا نبكي على خطايانا، ونحزن على إهانتنا لله، ونكره الخطية، ونبعد عنها، ونكون شعب في المستقبل، في حياتي الشخصية وفي حياتك الشخصية، مايقاش بيعامل الخطية بتهاون.

كتب كورنيليوس بلاتينجا Cornelius Plantinga كتاب قديم عن الخطية قال فيه كده: "كان إدراك الخطية، والإدراك العميق للعصيان والاعتراف المؤلم بالخطية، كظلمنا." كان المؤمنون بيكرهوا الخطية. كانوا يخافوا منها. كانوا يبهروا منها. كانوا يحزنوا عليها. كانوا بيتألموا من حدوث الخطية. كان اللي يغضب يسأل هل: "ممكن أتقدم على مائدة الرب ولا لأ؟" كانت الست اللي بتحقد على اختها بقالها سنين لأنها أجمل أو أذكى منها، كانت تخاف إن الموضوع ده يآثر على خلاصها. بيقول بعد كده: "لكن هذا الظل بدأ يخبو. لقد أصبح الاتهام القائل، "لقد ارتكبت خطية"، يُقال بابتسامة خفيفة وبصوت يوحى بالسخرية. كان هناك وقت فيه يُشكّل هذا الاتهام صدمة للناس."

عايزين نكون جماعة مؤمنين بيجيلها صدمة من الخطية. حتى أصغر خطية تحزن قلوبنا وننكسر عليها. عايز أكون مشترك في نهضة في شعب الله نشوف فيها قداسته بطريقة جديدة، ونشوف فيها خطايانا ونحزن عليها. من وقت قريب قريب لمارتين لويد جونز Martin Lloyd-Jones، وقال كده: "أذهب وقرأ تاريخ النهضات مرة أخرى. وراقب ما عمله الأفراد في البداية. ستجد أن هذا ما حدث مع جميعهم. بدأوا بإدراك كم أن الخطية في نظر الله أمر مرعب ومُنفر. فيبدأون أن ينسوا حالة الكنيسة وآلامهم. ولا يفكرون إلا في الخطية في نظر الله، وكم أنها فظيعة. لم توجد أية نهضة إلا وكان بها أشخاص، في البداية على الأقل، رأوا قداسة الله وفداحة الخطية، حتى أنهم لا يعرفون ماذا يفعلون إزاءها."

الرب يدينا رؤية لقداسته وخطيتنا. الرب يخلينا شعب نحزن من شدة ورعب خطيتنا، وفي نفس الوقت نفرح برحمة مخلصنا. اسكب روحك وقوتك يا رب علينا بصورة تفوق الوصف، على منطقتنا ومدينتنا. عشان كده طلبنا في الكنيسة إننا نصوم النهاردة. وده اللي قريناه في سفر يوثيل. مانعرفش معلومات كثير عن مين هو يوثيل أو فترة نبوته امتى. فيه جدل كثير في الموضوع ده، لكن اللي عارفينه هو الآتي. يوثيل انتبأ في فترة كان فيها شعب الله نايم على نفسه ومش حاسس بخطيته، ماكانتش الخطية بتضايقهم، والله كان جاي عليهم بدينونة، وجاب عليهم جراد ملا الأرض وبلع كل الزرع، وكل كرمة، وكل شجرة، وكل ثمرة، كل حاجة في الأرض. خراب تام، ويوثيل قال إن دي دينونة من الله، وتحذير من دينونة أكبر لسة هاتيحي. واتكلم عن يوم الرب. عايزكو تعملوا دايرة على كل مرة بنقول فيها الكلام ده، وهم ٥ مرات بيذكر فيها النبي يوثيل يوم الرب. أصحاب ١: ١٥، "آه على اليوم! لأن يوم الرب قريب. يأتي كخراب من القادر على كل شيء."

تعالوا نروح أصحاب ٢: ١، "اضربوا بالبوق في صهيون. صوّثوا في جبل قدسي! ليترعد جميع سكان الأرض لأن يوم الرب قائم، لأنه قريب!" وعدد ١١، "والرب يُعطي صوته أمام جيشه. إن عسكره كثير جدًا. فإن صانع قوله قوي، لأن يوم الرب عظيم ومخوف جدًا، فمن يُطيقه؟" وبعدين نيحي لأصحاب ٢: ٣١، "تتحول الشمس إلى ظلمة، والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم المخوف." وبعدين نروح أصحاب ٣: ١٤، "جماهير جماهير في وادي القضاء، لأن يوم الرب قريب في وادي القضاء."

مش هي دي الأماكن الوحيدة اللي بنشوف فيها تعبير "يوم الرب". ده موجود في كل الكتاب المقدس، وخصوصاً في أسفار الأنبياء. ساعات بيبقى الكلام عن دينونة للرب في نفس العصر، زي غزو الجراد مثلاً، لكن دايمًا بيبقى فيه معنى أعمق. بيبقى فيه معنى ليوم دينونة أفسى وفيه كوارث أكثر لسة هاييجي في المستقبل، بتبقى الصورة ليها وجهين. هايبقى يوم هلاك للمقاومين. اللي بيقاوموا الله ويفضلوا في الخطية، بيبقى لهم اليوم ده يوم رعب ودمار شامل. الكلام هنا كثير قوي عن الجراد. والجراد ده بيقدم صورة عن دينونة الله الجاية على شعب الله.

لما تبص على أول أصحابين، تلاقي الجراد جاي على شعب يهوذا، شعب الله، وتشوف الدينونة اللي عليهم، واللي كانوا شايفينها في وباء الجراد. وبعدين تلاقي في أصحاب ٣ دينونة على كل الشعوب. مكتوب في أصحاب ٣ إن الرب هايجمع كل الشعوب. افتح يوثيل ٣: ١٢، "تَنْهَضُ وَتَصْعَدُ الْأُمَمُ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ، وَيَهُوشَافَاطُ مَعْنَاهَا: الرب يدين. يعني تعالوا للوادي اللي الرب هايدين فيه. "لَأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ لِأَحَاكِمَ جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. أَرْسِلُوا الْمُنْجَلَ لِأَنَّ الْحَصِيدَ قَدْ نَضَجَ. هَلُمُّوا دُوسُوا لِأَنَّهُ قَدْ اِمْتَلَأَتِ الْمِعْصَرَةُ. فَاضَتِ الْحِيَاضُ لِأَنَّ شَرَّهُمْ كَثِيرٌ".

اسمعوا عدد ١٤، "جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرُ فِي وَادِي الْقَضَاءِ، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ." الفقرة دي بنتكلم عن يوم هاتبقى فيه جموع من أقاصي الأرض، من كل الأمم، هايجتمعوا في وادي، والقضاء أو القرار مش هايبقى قرارهم خلاص. هم قرروا يقاوموا الله، والوادي هنا هو وادي قضاء الله على اللي قاوموه، وده معناه هلاكهم.

الهلاك الأبدي هو مصير أي حد موجود في المكان النهاردة، لو اخترت مقاومة الرب، وقاومت رحمته، وقداسته، وتمررت عليه، هاييجي يوم هايحيبك فيه لوادي القضاء، ومش هايبقى القرار قرارك خلاص. هايبقى القرار يومها في إيد الله القدوس وهاتبقى دينونة أبدية. إذا هايبقى يوم هلاك للمقاومين، لكن كمان هايكون يوم خلاص للتائبين.

تعالوا نكمل ونروح عدد ١٦ من أصحاب ٣، مكتوب، "وَالرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ يُرْمِزُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ يُعْطِي صَوْتَهُ، فَتَرْجُفُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ مَلْجَأٌ لِشَعْبِهِ، وَحِصْنٌ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ." اللي هايبتوب عن خطيته ويرجع للرب، ويتق في الرب، الرب هايبقى ملجأ ليه.

لما نرجع لأصحاب ٢: ٣١ و ٣٢، نلاقي مكتوب إنه في يوم الرب "يَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو." فسفر يوثيل هو كله دعوة للتوبة. الرب بيتكلم في السفر عن طريق يوثيل وبيدعو شعبه للتوبة عن طريق الصوم. فيه مرتين الرب بيدعو فيهم للصوم. بصوا على يوثيل ١: ١٤ تلاقي مكتوب، "قَدَّسُوا صَوْمًا. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ. اجْمَعُوا الشُّيُوخَ، جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَاصْرُخُوا إِلَى الرَّبِّ." وبعدين لما نروح لأصحاب ٢: ١٥ نلاقي نفس الموضوع. الرب بيقول، "إِضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيُونَ. قَدَّسُوا صَوْمًا. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ. اجْمَعُوا الشُّعْبَ. قَدَّسُوا الْجَمَاعَةَ. احْشُدُوا الشُّيُوخَ. اجْمَعُوا الْأَطْفَالَ وَرَاضِعِي التَّدِي. لِيُخْرِجَ الْعَرِيسُ مِنْ مِخْدَعِهِ وَالْعَرُوسُ مِنْ حَجَلَتِهَا." كل شعب الرب مدعو للصوم.

عشان كده احنا كجماعة مؤمنين صايمين النهاردة. ولو ماكنتش تعرف وفطرت النهاردة الصبح، فقدامك الغدا والعشا وبكرة الصبح، عشان تعوض النهاردة. هو يوم صلاة. وهنا لازم نعرف إن فيه اختلافات أساسية بيننا احنا شعب الرب الموجود هنا، وبين شعب الله اللي في سفر يوثيل.

أولاً، مفيش عندنا غزو من الجراد، مجداً للرب. الجو صحيح حر ومليان رطوبة، لكن الجناب خضرا ومفيش قفر. الفرق الثاني إن ده كان العهد القديم بين الله وشعبه، لكن الله بيتعامل معنا من خلال المسيح في عهد جديد. إذا فيه اختلافات مهمة، لكن بالنسبة للمبديء والممارسات والحقائق، تنطبق علينا جداً، خصوصاً لما نتكلم عن الصوم، لأن في كل الكتاب؛ العهد القديم والجديد، الصوم هو تعبير ظاهري في شعب الله عن حقيقة داخلية.

الصوم هو امتناع عن الطعام المادي عشان هدف روحي. بس لازم ناخذ بالناس لما نيجي نصوم أو نمارس أي نوع من التهذيب الروحي زي الصلاة وقرابة الكلمة والعطاء، إننا مانفصلش بين التعبير الظاهري والحقيقة الداخلية. عشان كده لما نروح لعدد ١٣، وهانتكلم عنه أكثر بعد شوية قليلين، الله بيقول لشعبه، "مَرَّقُوا قُلُوبَكُمْ لَأَثَابِكُمْ". كانت العادة في العصر ده إنه لما يكون الواحد مليون حزن أو في موقف خطير أو جِدَاد على شخص مات، كانوا فعلياً بيقطعوا الرداء كعلامة على الحزن الداخلي. لكن اللي كان حاصل إن المتدينين أخذوا التعبير الظاهري وفصلوه عن الحقيقة الداخلية. كانوا بيعملوا كده من غير تغيير في القلب، فالرب دعا شعبه يصوموا، بس مش بس يمتنعوا عن الطعام المادي، فيه حاجة أعمق من كده. الموضوع هنا موضوع قلب. المهم هو إيه اللي بيحصل في القلب.

بس ده مش معناه إننا نقول، "لو الموضوع موضوع قلب، يبقى وأنا مروح، هاشترى لي ساندوتش هامبورجر عشان الغدا." مش ده الاستنتاج اللي احنا عايزينك تطلع بيه. التعبيرات الظاهرية دي شيء كويس، الصلاة وقرابة الكتاب، والعطاء، والصوم، كلها حاجات كويسة، طول ما هي مرتبطة بالقلب. يبقى الفكرة هي إن الصوم، وخصوصاً الصوم اللي شفناه في سفر يوثيل، واللي بنتكلم عنه النهاردة وبنمارسه النهاردة، هو الصوم للتوبة عن الخطية والرجوع لله. احنا بنقول، "احنا محتاجين رحمة الله أكثر من أكلة." وبنقول إننا كشعب جايين النهاردة نقول، "احنا حزانين على خطايانا وبنبكي عليها. وأكثر من احتياجنا لأكلة، احنا محتاجين رحمة الرب." لازم نكون عايزين الرب أكثر من احتياج معدتنا لمتعة الأكل، لازم نفوسنا تكون مشتاقة لمحضر الرب. احنا بنقول النهاردة إننا جعائين للرب أكثر ما احنا جعائين للأكل. نفوسنا عايزة الرب أكثر ما بطوننا محتاجة الأكل. عايزين نشوف الرب بقوته ومحضره بيننا بطريقة جديدة، ولما بنتخلى عن الأكل النهاردة، بنيجي نفع على وجوهنا ونقول، "يا رب، محتاجين رحمتك لخطايانا. عايزين نختبر محضرك وقوتك." هو ده الصوم اللي بندعو ليه النهاردة.

اللي يوئيل بيقوله واللي احنا بنقوله النهاردة هو إننا محتاجين نتوب. نتوب. وهو ده جوهر السفر، اللي موجود في أصحاح ٢: ١٢-١٤، "وَلَكِنِ الْآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ، ارْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ،" تعالوا نسمع الكلام ده ونعتبره كلام مباشر من الله لينا كجماعة مؤمنين موجودين هنا النهاردة. "ارْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ، وَبِالصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ. وَمَزَّقُوا قُلُوبَكُمْ لِأَنْ تَبْكُوا." وارجعوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِأَنَّهُ رَوْوْفٌ رَحِيمٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ وَيَنْدَمُ عَلَى الشَّرِّ. لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَيَنْدَمُ، فَيُنْفِي وَرَأَاهُ بَرَكَهً، تَقْدِمَةً وَسَكِينًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ."

ارجعوا، توبوا. التوبة فيها إيه؟ التوبة فيها اعتراف. التوبة تشمل الإقرار بالخطية والاتفاق مع الله عليها، إننا نعترف إننا ماكناش في الأمر الفلاني بنحك ولا بنعبدك ولا بنثق ولا بنطبعك يا رب. تشمل إننا نتفق مع الرب على خطايانا، مش نتفق مع رأي ثقافتنا أو الكنيسة أو نقارن نفسنا بالناس. لازم نشوف خطيتنا زي ما الرب بيشفها. مفيش حاجة اسمها خطية صغيرة أو كبيرة، كل حاجة لا نهائية أمام الرب.

وبعدين نتنقل للتذلل، للإنكسار أمام الله على خطايانا، نحزن على الخطية، نكي على الخطية. اسمعوا الكلمات المستخدمة في السفر: توبوا، نوحوا، اندموا، نوحوا. اسمعوا حتى اللي لسة قاربينه، "وَبِالصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ." بقالنا قد إيه، كشعب، أو كأفراد، أو كعائلات، بكينا على خطايانا؟ "مزقنا قلوبكم. الفكرة اللي في عدد ١٣ بتعبر عن ألم داخلي بيخلينا نكي على الخطية.

جون ستوت John Stotts قال إن فيه حاجة اسمها الدموع المسيحية، بس قليلين هم اللي بيذرفوها. الانكسار بسبب الخطية بيأدي للرجوع لله، للعودة لله من الخطية. ارجعوا، ارجعوا، مكتوبة مرتين في عدد ١٢، ومرة في عدد ١٣. المعنى الحرفي هو تغيير الاتجاه، تغيير الحياة. التوبة تشمل كل الحاجات دي. ولما احنا بنتوب الرب بيستجيب ويرجع عن الشر. "وارجعوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِأَنَّهُ رَوْوْفٌ رَحِيمٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ وَيَنْدَمُ عَلَى الشَّرِّ."

اللي بنشوفه في سفر يوئيل كله، السبب اللي عشانه الله بعت يوئيل، هو إنه عايز يفدي التائب. مش عايز يسبنا في الخطية. هو عايز يفدينا، فدعانا. الرب جابنا هنا النهاردة في جماعة المؤمنين دول عشان يرجعنا. الرب ماسابناش لوحدها مش عارفين نعمل إيه. الرب جابنا هنا، عشان نسمعه بيقول، "توبوا."

يعني إيه الرب بيندم على الشر؟ معناها إنه بينقدنا من خطيتنا.

ماعدناش وقت كبير، عشان نتأمل في كل ده براحتنا، لكن تعالوا نروح أصحاح ٢: ١٨-٢٠. هاتلاقي الرب بيقول، "هاخلصكو من الجيوش اللي جاية عليكم." اللي بنشوفه هو إن فيه جيوش بتهم عليهم، ودول بيقدموها صورة عن دينونة

الله. الرب بعثهم برهان على دينونته، فلما ينفذ شعبه، هو كده بينفذهم من مين؟ في الحقيقة الله بينفذهم من نفسه، من الدينونة اللي جاي يسكبها عليهم. احنا محتاجين إنقاذ من أجرة خطيتنا، والرب بيقول، "أنا هانقذكو."

ثانيًا، الرب هايستردنا. كملوا قراية، أصحاح ٢: ٢١-٢٦، وهاتشوفوا هنا أرض كانت زمان أرض قفر، وبقت دلوقتي مثمرة، كل اللي كان لونه بني، بقى أخضر. الرب بيقول في آخر عدد ٢٦، "هاعمل معاكو أشياء عجيبة." هايستردك. هايشفي جروحك ويحط بلسم على نفسك المريضة بالخطية.

وفي النهاية الصورة الكبيرة موجودة في عدد ٢٧. الله بينقذنا، الله هايستردنا، وكمان الله هايسكن معانا. عدد ٢٧ فيه القصة، "وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَلَيْسَ غَيْرِي. وَلَا يَخْزَى شَعْبِي إِلَيَّ الْأَبَدَ." هاكون وسطكو. عارفين ليه الكلام ده مهم؟ ده جوهر الخلاص. المصالحة مع محضر الله. تعالوا نفكر التكوين ٣ لما دخلت الخطية العالم. كانت إيه النتيجة المباشرة الكارثية للخطية؟ الانفصال عن محضر الرب، الطرد من محضر الرب. اللي كان الإنسان بيتمتع بيه من جمال وشركة مع الله من غير حواجز، اتدمر بسبب الخطية. وأي حاجة قريناها بعد كده هي نتيجة إن الناس كانوا منفصلين عن محضر الرب.

وهو ده اللي بنشوفه في كلمة الله لغاية ما هاتشوف بعدين، في آخر السلسلة دي، إن الله بيرجع يسكن مع شعبه في أرض جديدة وسماء جديدة مافيهاش خطية. الله والإنسان مع بعض. الفداء بيصالحنا مع محضر الله. الخلاص بيرجعنا لمحضر الله. بس مش هي دي الطريقة اللي بيبيعولك بيها الخلاص اليومين دول. الشائع في الكنيسة إن الناس تقول لك "تعالى للرب وهاتخذ ممتلكات. تعالى للرب وهاتخذ غفران. تعالى للرب وهاتخذ السما. تعالى للرب وهاتخذ أحلى حياة. تعالى للرب وهاتخذ نجاح. تعالى للرب وهاتخذ كل الحاجات دي." لأ. احنا مش بنيجي للرب عشان ناخذ حاجات، احنا بنيجي للرب عشان ناخذ الرب.

الرب هو الشخص اللي احنا محتاجينه، اللي احنا عايزينه، ومفيش حاجة اسمها أحلى حياة من غير الرب. مش هاتخذ أي حاجة كويسة من غير الرب. كل حاجة جاية من عند الرب. هو النبع اللي بتخرج منه الحياة. احنا بنقول بالصوم، "عايزينك يا رب. بدونك لا نقدر أن نفعل شيئاً." بنتخلى عن أساسيات الحياة اليومية، اللي هي الأكل، ونقول، "أهم من إن تكون أجسامنا بتتغذى على الأكل، عايزين أرواحنا تتغذى عليك." وإيه اللي بيمنعنا من اختبار الشعب في محضر الرب؟ الخطية. فتوبوا.

اتخلص من خطيتك. توب عن الخطية، مش علشان اتقفشت بيها، أو علشان بتضرك بالطريقة الفلانية أو الطريقة الفلانية. توب ونوح على الخطية لأنها بتمنعك عن الله، وعن الجمال والفرح والشبع اللي في الله. هو ده اللي يقود للحزن المقدس والبكاء على الخطية. مش لما نقول لك، "هاحصل لك كذا وكذا"، لكن لأن الخطية بتفصلنا عن الله.

الرب قال، "لما تتوبوا هاكون معاكو." عايزين نشوف الكلام ده بيحصل ازاي. ما عندناش وقت كثير ندور في العهد الجديد، لكن يوئيل بيلفت نظرنا لشوية حقائق. يوئيل بيوجه نظرنا لحقيقة مهمة: ازاي الرب هايسكن معانا؟ هايجيلنا في ابنه. اكتبوا: رومية ١٠: ١٢-١٣، هنا بولس بيقتبس من يوئيل. مكتوب في يوئيل ٢: ٣٢، "وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو." بس الحاجة الملفتة للنظر إن بولس لما قال، "كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ"، كان لسة قائل إن يسوع هو الرب. الرب جالنا في المسيح. الله الظاهر في الجسد، اللي راح للصليب، اللي مات عشان يكفر عن خطايانا بدمه، وقام من الأموات بانتصار على الخطية، عشان اللي يأمن بيه ياخذ غفران الخطايا، والهدف هو المصالحة مع الله.

إذاً المسيح هو الطريق الوحيد للمصالحة مع الله لأنه جه. كل اللي يدعو باسم الرب، باسم المسيح، يخلص، ها يكون في أمان في محضر الرب، ومش بس كده. وكان ده مش كفاية. ثانيًا، هايعيش فينا بروحه. تعالوا نروح لأعمال ٢: ١٧-٢١، يوم الخمسين. كان يسوع صعد للسماء، وبعث روحه على شعبه. وابتدوا يتكلموا بلغات مختلفة بألسنة من نار. كان اللي حواليهم بيقلوا: "الناس دول سكرانين ولا إيه؟" وبطرس قال لهم، "دول مش سكرانين، الساعة لسة ٩ الصبح." كان فيه حاجة بتحصل.

فبطرس قال لهم، "عايزين تعرفوا إيه اللي بيحصل؟" واقتبس من يوئيل ٢: ٢٨-٢٩، "يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوكُمْ أَحْلَامًا، وَيَرَى شَبَابِكُمْ رُؤَى. وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضًا وَعَلَى الْإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ،" لما نيجي نتكلم عن سكن الله مع شعبه، احنا عارفين إن كل واحد وواحدة موجودين هنا النهاردة آمنوا بالمسيح وطلبوا خلاصه، محضر الرب عايش فيهم.

روحه ساكن فيكو. بولس بيقول في كورنثوس الأولى ٦، اهربوا، "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ؟" ازاي تبقى مستريح على الخطية والروح القدس جواك؟ اهرب منها. روح الله ساكن جواكو. ابكي على كل حاجة تحرمك من الفرح اللي بتلاقيه في الروح القدس الساكن فيك. وفي النهاية، هايفضل يحميننا للأبد في حصنه.

تعالوا نبص على نهاية سفر يوئيل ونسمع بيقول إيه. يوئيل ٣: ١٦، "وَالرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ يُرْمِجُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ يُعْطِي صَوْتَهُ، فَتَرْجُفُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ مَلْجَأً لِشَعْبِهِ، وَحِصْنٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ." لكل اللي احتموا في المسيح، والروح القدس ساكن فيك، خليك واثق. مش ممكن هاتخرج من الحصن اللي في الرب، ها يحافظ عليك للأبد، وها ييجي يوم تتحرر فيه من الخطية وتختبر عطاياه في كل ملئها. فاحزنوا واكتبوا ونوحوا، واعترفوا، وتوبوا عن الخطية على أساس الرجاء ده.

وده اللي عايز أدعوكو نعمله، عايزكو تخذوا الورقة الفاضية اللي وزعناها في بداية الاجتماع. عليها سطور. وعايز كل واحد لوحده، في الكام دقيقة الجابين، وده الهدف بتاع كل اللي عملناه وقلناه النهاردة، في الكام دقيقة الجابين، أدعوك إنك تتوب وتكتب على الورقة دي صلاة اعتراف وتذلل ورجوع. التوبة هي إنك تعترف بمناطق معينة فيها خطية في حياتك.

انت بس اللي عارف حالة قلبك دلوقتي. لو ماكنتش لسة سلمت حياتك وأطعت الرب، دور في قلبك. اكتب، وانت بتعمل كده، احزن على الخطية وعبر عن رغبتك إنك ترجع عنها. أدعوكو نعمل كلنا كده. فينا ناس عمرهم ما تابوا عن الخطية قبل كده، خلي دي أول مرة وأهم مرة، خليها أول مرة في حياتك تتفق مع الله على إنك خاطي، وخليك عارف إنه حَبَك لدرجة إنه بعث ابنه عشان يموت عشان يكفر عن خطاياك، عشان انت تنجو منها، ويستردك تاني، وتتصالح معاه.

ولما تكتب، اطلب من الرب لأول مرة في حياتك، اطلب من المسيح يكفر عن خطيتك ويخلي بينك وبين الله علاقة. هو ده الخلاص. وباطلب من كل اللي اتمتعوا بالخلاص إنهم يشوفوا الخطية، يشوفوا الرعب اللي فيها، ويعترفوا بيها ويحزنوا عليها.